المستشار النمساوي لـ«عكاظ»: مشيداً بالسياسة الحكيمة للمملكة:

نتائج مثمرة لزيارة سمو الامير عبدالله

د. فولفغانغ شوسل

حسين عون (فيينا)

أشاد المستشار النمساوي الدكتور فولفغانغ شوسل بأهمية نتائج المحادثات التي اجراها مع ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز واعتبر المباحثات التي جرت الليلة قبل الماضية بينه وأعضاء الوفد الوزاري المرافق، كانت مباحثات شاملة وحققت أهدافها المرجوة. وأعرب المستشار النمساوي في تصريح خاص لـ«عكاظ» خلال حفل الاستقبال الكبير الذي أقامه الرئيس النمساوي تكريماً لولي العهد وأعضاء الوفد المرافق له في قصر الهوفبورغ التاريخي امس الاول عن اعتقاده القوي بأن نجاح المباحثات السعودية/النمساوية جاء تجسيداً لإرادة القيادتين الحكيمتين في كلا البلدين، وتكريساً لطبيعة علاقات الصداقة والتعاون التاريخية والتقليدية المميزة بين المملكة والنمسا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. و أكد المستشار النمساوي على أهمية توقيع سلسلة اتفاقيات لتعزيز التعاون بين النمسا والسعودية في المجالات الاقتصادية والتجارية والصناعية والتكنولوجية، وأعرب عن اعتقاده بأنها ستشكل خطوة نوعية في إطار توسيع وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وبما يعود بالنفع الكبير على المصالح المشتركة للشعبين النمساوي والسعودي؛ مشيراً إلى الإمكانيات الهائلة للمملكة العربية السعودية، ولا سيما في مجالات الطاقة والنفط والغاز والموارد الطبيعية. وأشاد المستشار النمساوي بالسياسة الخارجية للمملكة ووصفها بأنها سياسة ثابتة وحكيمة وتقوم على أساس الاعتدال والانفتاح والمشاركة الفعالة في دعم ودفع الجهود الدولية والإقليمية الرامية إلى تعزيز الأمن والسلم والاستقرار في مختلف أنحاء العالم. وفي هذا السياق، نوه المستشار فولفغانغ شوسل بأهمية المبادرة الجريئة التي طرحها الأمير عبد الله من أجل إقرار سلام حقيقي في الشرق الأوسط، والتي أصبحت مبادرة عربية بعدما تبناها وبالاجماع القادة العرب خلال مؤتمر القمة العربية المنعقد في العاصمة اللبنانية بيروت في أواخر مارس ٢٠٠٢. ووصف السعودية بأنها لاعب أساسي واستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط نظراً لما تحتله من مكانة مرموقة في العالمين العربي والإسلامي، ونظراً لما تتمتع به من دور بارز في الاوساط الدولية.

الخبراء يضعون روشتة القمة الناجحة القادمة :

إرادة سياسية .. تغليب المصالح العليا .. قرارات عملية

ايمن سمير، علي حسن (القاهرة)، هشام عليوان (بيروت)

اكد الخبراء والمراقبون ان توافر الارادة السياسية والبعد عن الخلافات الجانبية مطلبان مهمان لنجاح القمة العربية المزمع عقدها في القريب ودعا الخبراء الى ضرورة وجود قواسم مشتركة بين الدول العربية لتفعيل العمل العربي.

وشددوا في تصريحات لـ«عكاظ» على ان قرار التأجيل لايجب ان يصادر العمل العربي المشترك، حتى لايتسبب ما حدث في تونس في شرخ او جرح غائر في جسد العلاقات العربية- العربية.

في القاهرة قال د. عبدالله الاشعل مساعد وزير الخارجية المصري السابق ان العرب حلت بهم تحديات كبيرة ونجحوا في تجاوزها، ومن ثم فانهم قادرون على تخطي ما حدث في تونس، لاسيما وان عدم عقد القمة اعطى انطباعاً سيئاً عن العرب لدى المجتمع الدولي.

واعتبر الاشعل الذي- استقال من منصبه- ان عقد قمة عربية جديدة ناجحة يحتاج الى مزيد من الوضوح والشفافية في المناقشات العربية وخاصة القضايا الاساسية بعيداً عن الشعارات البراقة والكلمات الرنانة.

واشار الى ان كثرة المبادرات والافكار المطروحة ادى الى فشل الاتفاق على أي شيء. واضاف بان كل المبادرات ينبغي ان تصب في الجامعة العربية على ان تقوم ببلورة عناصر الاتفاق والاختلاف من خلال الخبراء المتخصصين ثم تعرض على وزراء الخارجية.

من جانبه طالب ابوالعلا ماضي مدير المركز الدولي للدراسات في القاهرة بضرورة وجود لجنة عربية دائمة للتقريب بين وجهات النظر العربية، داعياً الدول العربية الى ادراك حجم المخاطر الاقليمية والدولية.

واعتبر ان ما حدث في تونس يؤكد تغليب النظرة الفردية على المصالح العربية الجماعية.

اما اللواء طلعت مسلم الخبير الاستراتيجي فاشار الى ان اسوأ ما نتج عن قرار تأجيل قمة تونس هو عدم احترام موعد دورية القمة المقررة في مارس من كل عام وذلك على نحو غير مسبوق في مسيرة عمل المنظمات الاقليمية والدولية.

من جانبه توقع الدكتور مصطفى كامل السيد استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة ان تدشن القمة الجديدة لمرحلة مفصلية وجديدة في العمل العربي تتجاوز مأزق التأجيل في تونس واعتبر ان عدم موافقة الدول العربية- اذا كان ذلك صحيحاً- على بعض المقترحات التونسية لايؤجل قمة او يلغيها ولكنه يستدعي مزيداً من المناقشات والاتصالات حتى يمكن الوصول الى قواسم مشتركة من شأنها دفع العمل العربي قدماً الى الامام.

الدكتور احمد يوسف القرعي الخبير في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام وصف قرار التأجيل بانه مفاجأة غير سارة للشارع العربي لكن اسوأ التقديرات التي عبر عنها البعض هي ان الجامعة قد ماتت بالسكتة القلبية، وهكذا وصلت حالة التشاؤم التي سيطرت على بعض المحللين بينما كانت هناك تقديرات اعتبرت الازمة الراهنة امتداداً لازمات قديمة وسابقة تعرضت لها الجامعة منذ انشائها عام ١٩٤٥م وحتى الآن.

وفي بيروت قال الدكتور محمد الهبري استاذ العلاقات الدولية ان اهم شرط لنجاح القمة العربية الآن هو الاستفادة الى الحد الاقصى من التأجيل المفاجئ لقمة تونس، اذ ان التأجيل اظهر مدى تمسك الدول العربية بهذه المؤسسة الجامعة، وتبين ان الكلام السابق عن الاحباط واليأس وعدم الاكتراث في الشارع العربي كان كناية عن الحرص على وجود جامعة عربية قوية ولم يكن يترجم رغبة بإلغائها.

واضاف: ربما ظن ظان ان الوقت مناسب لدفن الجامعة العربية بالسكتة القلبية المفاجئة ولكن خاب ظنه حين انكشف ان في جسد الامة حياة وان العرب يرفضون الاستسلام لدواعي اليأس مهما ضعفوا امام القوى الخارجية.

واشار الى ان هذه التداعيات مهمة للغاية وتصلح لان تكو دافعاً قوياً لتجاوز الشكليات والعوائق والخلافات الجوهرية والثانوية على حد سواء.

ورأى ان المطلوب هو صياغة الخطاب على وتيرة التحدي ليس خضوعاً له بل تفاعلاً معه دون افراط او تفريط.

وجه

الحقائق حين تصبح «إرهاباً»

كونداليزا
واعدت لجنة الكونجرس
مرتين..
واخلفت وعدها
مرتين..
اعتذرت باطفالها
في المرة الاولى
وزعمت ان زوجها
منعها من الخروج
في المرة الثانية
واللجنة
التي تدرك ان
سادة البيت الابيض
وسيداته
يخفون غير ما يعلنون
اصبحوا يدركون
ان بين الامن القومي
والحقيقة القومية
مساحة شاسعة
للمخاتلة
وحقل الغام
من الاسرار الدفينة
وكلمة واحدة
يمكن ان تصدر
عن كونداليزا رايس
يمكن لها
ان تكشف
ان المسافة
بين الشعب الامريكي
والبيت الابيض
لم تعد
بيضاء تماماً
اصبح يحتلها
ثقب واسع
كفيل بان يفتح
باباً يخرج منه
الجمهوريون
وباباً آخر
يدخل منه
الديموقراطيون
ويضع امريكا
على عتبة جديدة
من عتبات ادارتها
كونداليزا
واعدت لجنة الكونجرس
مرتين
فهل تفي بوعدها
في المرة الثالثة
وان وفت
فهل ستعلن
الحقيقة
ام سيؤكد
البيت الابيض
ان الحقائق
اصبحت تشكل
ارهاباً جديداً
ضد المواطن الامريكي
ولذلك ينبغي
عدم اعطاء الحقائق
فرصة لتفجير
العلاقة بين
البيت الابيض
والمواطن الامريكي

سعيد السريحي

لا للانسحاب من غزة.. وهذه هي الأسباب

د. طلال صالح بنان

شارون يريد الانسحاب من غزة... ولكن يريد من آخرين مكافأته على ذلك..!؟ شارون يريد الانسحاب من غزة، لأنه غير قادر على تحمل تكلفة بقائه هناك، لا لرغبته في أن يكون الانسحاب ضمن خطة تسوية محلية أو إقليمية أو دولية. هو يريد أن يستغل كلمة انسحاب، إلى أبعد مدى، آملاً في أن يحصل على عائد سياسي واستراتيجي وأمني واقتصادي ممن يتوقون لأي إشارة مرونة في الموقف الإسرائيلي. كلمة انسحاب كلمة مستهجنة في قاموس استراتيجية إسرائيل التوسعية، ولكن لا ضير من استخدام لفظها لتحقيق غايات وأهداف استراتيجية التوسع الإسرائيلية.

من الولايات المتحدة يريد شارون أن يحصل على مكافأة سياسية واقتصادية من مشروع انسحابه من غزة. يريد من واشنطن أن تعتبر انسحابه من غزة وفق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الذي تكلم عن انسحاب من أراض محتلة، لتتخلى الولايات المتحدة عن موقفها الرسمي من قضية الأراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ .. ولا تعتبر أراضي الضفة الغربية أراضي محتلة، يجري عليها ما تطور من موقف الولايات المتحدة، مؤخراً، أن يُحدد مصيرها عن طريق التفاوض بين الجانبين.

طالما أن الولايات المتحدة أخذت بتفسير الانسحاب هذا، فإنها تكون قد خطت خطوة مهمة في طريق موافقة إسرائيل على إسقاط حق العودة للفلسطينيين أو تعويضهم. في إطار ما تطور في الموقف الأمريكي باعتبار البعد الديني لدولة إسرائيل في مؤتمر العقبة، فإن ليس للفلسطينيين حق العودة إلى أراضي الدولة العبرية باعتبارها وطناً قومياً لليهود، دون غيرهم.

كذلك فإن الانسحاب من غزة يقوض آخر أمل للفلسطينيين بإقامة دولتهم، حتى ولو على مساحة قطاع غزة الضيق المكتض، كما جاء في رؤية الرئيس الأمريكي لإقامة دولتين على أرض فلسطين التاريخية واحدة يهودية والثانية فلسطينية. شارون قد ينسحب من غزة، ولكن ليحولها إلى سجن كبير للفلسطينيين. لن يكون للفلسطينيين الاتصال بالعالم الخارجي، لا جواً ولا بحراً ولا براً. كما لن يكون لهم سيطرة على حدود القطاع الدولية، خاصة تلك التي تفصل القطاع عن الأراضي المصرية.

بالإضافة إلى أن الانسحاب لن يكون كلياً. سيحاول شارون الإبقاء على بعض المستوطنات اليهودية على حواف القطاع المحاذية لإسرائيل، بحجة رفض المستوطنين لفكرة الانسحاب. ثم إذا كان الانسحاب يقضي بفصل العلاقة بين إسرائيل والفلسطينيين، فإن إسرائيل لن تكون ملزمة بإحداث أي نوع من التكامل الاقتصادي مع سكان القطاع، مما يفقد سكان القطاع مئات الآلاف من فرص العمل المتاحة في إسرائيل... هذا بالإضافة إلى عدم الاستفادة من أية تسهيلات خدمية أو اتصالية بين القطاع وإسرائيل، حتى في ما يخص العلاقة بين الفلسطينيين في الضفة الغربية والخط الأخضر وسكان القطاع... دعك من إمكانية توفير ممر بري آمن بين القطاع والضفة الغربية، ليأتي شارون على فكرة الدولة الفلسطينية المتصلة والقابلة للحياة التي جاءت في رؤية الرئيس الأمريكي بوجود دولتين فلسطينية وإسرائيلية على أرض فلسطين التاريخية.

اقتصادياً، في مقابل هكذا انسحاب، سيحاول شارون أن يحصل على معونات اقتصادية ضخمة من واشنطن لتنمية الموجة الجديدة من الاستيطان في الضفة الغربية، خاصة داخل الجدار العازل الذي اقتطع مساحات كبيرة من الضفة الغربية. بالإضافة إلى معونات عسكرية ودعم استراتيجي يصب في خدمة نظرية الأمن الإسرائيلية التوسعية، حتى تتمكن إسرائيل من الحفاظ على نوع «السلام» الذي يريد شارون في المنطقة، بعد أن اقدمت إسرائيل على تنازلات «مؤلمة» في الأرض، بانسحابها من قطاع غزة.

إقليمياً، بمشروع انسحابه من غزة يريد شارون أن يلتف على خطة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة في بيروت ٢٠٠٢. لن يكون هناك مجال لانسحابات إسرائيلية جديدة، حتى وفقاً لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧، بعد أن أخذت واشنطن بالتفسير الإسرائيلي للانسحاب، عندما اكتفت بفكرة هذا الانسحاب من غزة. وما على العرب إلا أن يتأقلموا مع هذا الموقف الأمريكي من فكرة الأراضي المحتلة.. وقضية عودة اللاجئين.. والاعتراف باحتياجات إسرائيل الأمنية والاستراتيجية، في ما يخص نوع تسليحها وحجمه وأهدافه وتطلعاتها للهيمنة الإقليمية.

وطالما حظيت إسرائيل بهذا الدعم السياسي والاستراتيجي والاقتصادي من الولايات المتحدة، مقابل مشروع انسحابها من غزة، ليس بأقل أن يحظى الموقف الإسرائيلي بدعم دولي، تدفع له الولايات المتحدة في مجلس الأمن ومنظمة حلف شمال الأطلسي وعند حلفائها الغربيين واليابان ودول أمريكا الجنوبية... بل وحتى روسيا ودول شرق آسيا وبعض بلدان العالم الثالث في آسيا وأفريقيا المتعطشة لبرنامج المعونات الأمريكي والمتطلعة للانخراط في نظام منظمة التجارة العالمية.

هل بعد ذلك يمكن تفسير رفض الانسحاب من غزة أو التحفظ عليه، على أنه من بين الفرص التاريخية الضائعة التي بددها العرب.. أو الزعم أنه في ظل «ضيق» الخيارات أمام العرب، لا يجب أن يبدو وكأنهم ضد فكرة الانسحاب من الأراضي المحتلة، حتى ولو كانت بالشكل الذي يريده شارون. سؤال على العرب الإجابة عليه بعد أن تم وضعه من قبل شارون وسوف ترأس لجنة الامتحان فيه الولايات المتحدة عن طريق محاولة تكوين فريق مراقبين دوليين مشكلين من الأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي والعالم، بأسره..!

«عكاظ» تحصل على شهادات فتيان فلسطينيين داخل المعتقلات الاسرائيلية

ضرب مبرح واهانات وحرمان من التعليم

ردينة فارس (غزة)

يتعرضون للضرب المبرح والاهانات ويحرمون من التعليم.. هذا هو حال الفتيان الفلسطينيين داخل المعتقلات الاسرائيلية، اضف الى ذلك ظروف الاعتقال المهينة والمذلة والضغوط النفسية والجسدية التي يتعرضون لها لحملهم على الاعتراف بامور لاعلاقة لهم بها، وقد روى هؤلاء لـ«عكاظ» بعضاً من معاناتهم لعل هذه الصرخات تسمع من في القبور، ولعل ضمير المجتمع الدولي يتحرك لايجاد حل لمأساة فتيان لم يتجاوزوا عامهم الـ١٨ بعد.

نتضور جوعاً

*الفتى ماهر عجوري (١٧ عاما) من مخيم عسكر قرب مدينة نابلس.اعتقلوني من منزلي ووضعوني في جيب عسكري ،وقاموا بنقلي إلى مخيم عسكر. القديم ووضعوني في دبابة حتى انتهى بي المطاف في معتقل حوارة .

وفي حوارة بدأ التحقيق معي يوميا مدة ثلاث ساعات ، وتم توجيه عدة تهم لي ، لكني لم أعترف ، وتم تمديد اعتقالي في المحكمة ثمانية عشر يوما حتى تستكمل الإجراءات القانونية!!

وتابع الفتى ماهر حديثه للمحامي ناقلا له حادثة قاسية مر بها وكان يوم (أحد) حيث عرض للمحاكمة للمرة الثالثة على التوالي وتم فيها تمديد فترة اعتقاله ، ولسوء حظه نقلت الإذاعة الاسرائيلية خبرا مفاده أن عملية فدائية وقعت في تل أبيب ، فما كان من الجنود الا أن قاموا بضرب الفتى ومن كان معه أثناء نقلهم من المحكمة إلى المعتقل ، ضربا مبرحا بأعقاب البنادق وبأرجلهم وقبعاتهم الحديدية ، وكانوا يقفون ويسيرون على ظهور الأسرى وهم داخل سيارة السجن ، ويستطرد الفتى بقوله أنه ما زال يعاني من آلام حادة في الرأس ، وتنتابه نوبات من الذعر والخوف والرجفة ،وحالة من الإغماء وفقدان الوعي بسبب التعذيب الذي تعرض له . ويقول أنه مكث ٣٦ يوما في معتقل حوارة مع ستة معتقلين في غرفة واحدة مزدحمة ، وتفتقر إلى ظروف الحياة الآدمية ، ويتعرض فيها الأسرى لمعاملة سيئة ومهينة من قبل جيش الاحتلال والسجانين . أما عن نوعية الطعام فهي قليلة ولا تكفي الأسير ، وحسب قول الفتى يضطر الأسرى للنوم وهم يتضورون جوعاً ، ولا توجد وجبة فطور .

اشبه بالقبر

الشاب نسيم محمد صادق (١٨ عاما) قال أن قوات الاحتلال اقتحمت بوحشية منزله الكائن في حي اليامون قضاء جنين فجرا ، وتم تقييده واقتياده معصوب العينين ومكبل اليدين إلى جيب عسكري . وأضاف : رموني بعنف على أرضية الجيب العسكري ووضعوا أرجلهم على ظهري وبدأوا بضربي على كافة أنحاء جسمي ، وخصوصا على رأسي وصدري ، وبعد ذلك أخذوني إلى زنازين الجلمة و كان وضعي الصحي صعبا للغاية نتيجة الضرب المبرح الذي تلقاه ، الأمر الذي استدعى نقلي إلى أحد المستشفيات . وبعد فترة نقل نسيم إلى الزنازين وبدأت جولة التحقيق القاسية والتي كانت تستمر منذ الساعة الثامنة صباحا وحتى الخامسة مساء ، ويقول أنه كان في هذه الأثناء مقيد اليدين والرجلين ومعصوب العينين ومثبتا على كرسي صغير ، وخلال التحقيق قاموا بالاتصال بأسرته وسمع صوت أفراد عائلته وكان المحقق يقول لهم أنه مريض جدا وقطعت إحدى يديه ، مما دب الهلع والذعر في قلوب أفراد أسرته ،وكانت تلك محاولات من المحققين كي ينتزعوا اعترافات بالقوة منه .ويقول نسيم أن المحقق كان يتعمد ضربه على خاصرته وعلى صدره بينما كان محقق آخر يحاول أن يلعب دورا مناقضا حيث أنه بات يحاول الدفاع عنه وحمايته ، وبقي في معتقل الجلمة ٤٥ يوما اقتادوه خلالها إلى غرف التحقيق من أربع إلى خمس مرات مع تجديد الاعتقال بادعاء إنهاء التحقيق معه .

ويضيف : لقد أبقوني بزنزانة أشبه بالقبر ، وكان فيها ضوء قوي مسلط علي ٢٤ ساعة ، مما سبب لي آلاما حادة في الرأس والعينين ، كما عمل المحققون على تشغيل مكيف الزنزانة حسب مزاجهم ،أحيانا يشغلونه على الهواء الساخن وفجأة على الهواء البارد كأسلوب تعذيب جديد ، إضافة إلى افتقار الزنزانة إلى نوافذ وكأنها قبر .الأسير رامي فشافشة (١٧ عاما) قال أنه ا عتقل من منزل عمه ، عندما داهمت قوات كبيرة من قوات الاحتلال المنزل وأجبرت سكان المنزل على خلع ملابسهم والبقاء بالملابس الداخلية فقط، وعندما تأكدوا أنه ليس من أفراد الأسرة تم اقتياده إلى المعتقل معصوب العينيين ومقيد اليدين والرجلين ، وتعرض خلال نقله وهو في الجيب العسكري للضرب المبرح على كافة أنحاء جسمه . ويقول رامي أنه نقل إلى مستوطنة '' شافي شمرون '' ومن هناك إلى معتقل حوارة ،حيث أمضى فيه ١٥ يوما داخل زنزانة ، قبل أن ينقل إلى غرف التحقيق والتعذيب في معتقل سالم قدوميم وهو مقيد اليدين والرجلين ومعصوب العينين ، وتعرض اثناء التحقيق للضرب على الرأس . ويقول أنه أمضى داخل زنازين مدة شهر ونصف وهذه الفترة تحديدا كانت صعبة جدا حيث أن الزنازين –حسب وصفه– باردة ورطبة جدا ولا توجد أغطية كافية كما أن ا لطعام رديء وسيئ للغاية ، اضافة إلى غياب التهوية حيث لا تدخل الشمس إلى الزنازين . ونقل الأسير رامي إلى سجن مجدو ، وهو نزيل قسم ٦ خيمة رقم ٢ ، ويصف الوضع أنه مأساوي حيث يحتجز في الخيمة الواحدة ٣٢ أسيرا ،وتنتشر فيها الحشرات مثل البق ويسبب لسعاته الانتفاخ في الجلد وأمراضاً جلدية ، اضافة إلى انتشار الفئران في الوقت الذي تمنع فيه إدارة المعتقل تزويد الأسرى بأية مبيدات حشرية .

نعامل كالحيوان

أما الفتى حمزة حرفوش (١٥ عاما) من مدينة رام الله قال '' لا أعرف لماذا اعتقلوني كنت خائفا عندما رأيت الجنود فركضت ، فقط هذا كل ما فعلته ، عندها أمسكوا بي وقيدوا يدي ورجلي ووضعوا على عيني عصابة ،وبدأوا يضربونني ثم رموني بالجيب العسكري كالحيوانات ونقلوني إلى مستوطنة جفعات زئيف . ويضيف ان المحققين حاولوا الحصول على معلومات إلا أنني لا أعرف لماذا اعتقلوني وحين قلت ذلك قام المحقق بضربي بكعب البندقية على رأسي وبالمظلة ، وانهال علي بالشتائم البذيئة التي لا أجرؤ على ذكرها ، وما لبث أن اعترف تحت وطأة الضرب والتعذيب أنه رمى حجارا على الجنود ، وسرعان ما أمروا بتقييده وأخذوه إلى معتقل هشارون .وحول ظروف الاعتقال يقول أنه موجود في قسم ٢ مع أسيرين ، ويعاني ومن معه من الملل ويبقى ومن معه – حسب أقواله – طوال النهار نائمين يحلمون بالحرية وأحلام جميلة تراود أخيلتهم .